

ظاهرة التسول عند الأطفال (الأسباب، والعلاج)

د. غادة محمد سلامة

هدف هذا البحث للتعرف على تحديد الاسباب لظاهرة التسول وأنواعها واشكالها وما يترتب عليها من نتائج ومخاطر، وكذلك إلى ابراز الدور الذي يجب ان تقوم به مؤسسات المجتمع المختلفة وفي مقدمتها الاسرة لحماية الاطفال من ان يكونوا ضحايا لهذه الظاهرة، وقد استخدم هذا البحث المنهج الوصفي في جمع وتحليل البيانات، وتم استخدام المراجع والكتب العلمية والمجلات والبحوث العلمية وشبكة الانترنت في جمع البيانات، وكانت اهم النتائج كالتالي:

1. ان التسول يعتبر ظاهرة اجتماعية تقوم على مسببات عديدة منها اقتصادية واجتماعية كالفقر والبطالة والتفكك الاسري.
2. تمس ظاهرة التسول عدة فئات من المجتمع كما تستغل فيها الفئة الاكثر ضعفاً وهي فئة الأطفال.
3. تشكل هذه الظاهرة خطراً يهدد أمن المجتمع واستقراره باعتباره ظاهرة تؤدي بدورها إلى إفراز ظواهر سلبية قد تكون أكثر خطورة.

مقدمة:

يمثل الاهتمام بالطفولة في المجتمعات العربية أهمية قصوى وفي المرحلة الحالية يعد ضرورة ملحة خاصة وقد أصبحت ظاهرة التسول عند الاطفال من الظواهر المهمة التي تشغل اهتمامات المجتمع الدولي والمحلي طالما لها من ابعاد مختلفة وما يترتب على ذلك من أثار اجتماعية وأمنية واقتصادية وترتبط ظاهرة التسول عند الاطفال مثل أي ظاهرة اجتماعية بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع في لحظة تاريخية معينة وتعد هذه الظاهرة مرضاً اجتماعياً لا سبب اجتماعية واقتصادياً أعمق من هذا العرض، وذلك فإن التصدي لها لا يمكن ان يحقق هدافة إلى إذا كان على اساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها في الوقت نفسه كما يجب أيضاً النظر إلى الظواهر الاجتماعية على اسس ترابط في شبكة من علاقات البيئة المتداخلة ومن قبيل ذلك تداخل ظاهرة التسول عند الأطفال مع عمالة الأطفال والدعارة وإدمان المخدرات والاتجار فيها والتسرب الدراسي وارتباط كل ذلك بالفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة وانتشار العشوائيات كانعكاس لازمة المساكن ويضاف إلى ذلك التفكك

الاسرى وتدهور النظام التعليمي ومحدودية شبكه

الأمان الاجتماعي

وظاهرة التسول عند الاطفال تعد من الظواهر الاجتماعية التي تجمع في مصادرها ومظاهرها بين تفاعل العديد من المشكلات المجتمع كما نجد كذلك من المشكلات التقليدية في عديد من المجتمعات وعلى مختلف الفترات فأطفال المتسولين كثيراً ما يتعرضون للعديد من الامراض مما يجعلهم يعيشون في ألم مستمر دون علاج حتى يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم وقد ينتهي الأمر بالموت وتتمثل معظم الأمراض التي تصيبهم في مثل التسمم الغذائي، الجرب، التيفود، والملاريا، والسعال المستمر و أمراض الصدر وتقيحات الجروح ولعل الإصابة بمعظم هذه الامراض نتيجة عن عدم الاهتمام بالنظافة والاكل من فضلات الطعام الموجودة في القمامة والاستحمام في الترع والمصارف كما أنهم يتعرضون للعديد من مخاطر الطرق مثل حوادث السيارات بين تجولهم بصفه مستمرة في الشوارع من اجل التسول او بيع السلع التافهة او مسح زجاج السيارات وتشهد الظاهرة في اغلب المجتمعات العربية في السنوات الاخيرة تغيراً كمياً وكيفياً بالتنامي المضطرب لأعداد المتسولين من ناحية واستقطابها لفئات اجتماعية جديدة من ناحية اخرى وربما يرجع ذلك إلى ارتباط الظاهرة بمتغيرات مجتمعية محلية وقصور القوانين وتفشي الفقر والتفكك الأسري⁽¹⁾

(1) ظلال محمد عادل سليمان: الأبعاد التربوية لظاهرة اطفال الشوارع في مصر نحو استراتيجيات مقترحة لمواجهة المشكلة، مجلة كلية التربية جامعة بنها، مج 15، ع 63، اكتوبر 2005.

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة التسول عند الاطفال في بعدها غير المشروع وفي ظروفها غير الصحية وفي عرقلتها لنماء الطفل تعليمياً وصحياً واجتماعياً وفي تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً من الظواهر التي تتطلب الدراسة والبحث والاهتمام للتعرف على الاسباب التي دفعت بالطفل إلى التسول وصولاً إلى ما يترتب عليها من نتائج ومخاطر تنعكس على الاطفال وعلى مستقبلهم وإذا كان المجتمع الدولي قد تنبه لخطورة الظاهرة ومخاطرها على تعليمهم وصحتهم فإن ذلك يعنى بلوغ هذه الظاهرة أبعاداً اشكالية في أنحاء كثيرة من العالم فابتلي مشكلة التسول عند الأطفال أصبحت من المشكلات اللافتة للنظر والمثيرة للقلق حيث لا مفر من التعامل بشجاعة وفاعلية معها.

فتتجدد مشكلة البحث في محاولة التعرف على هذه الظاهرة في اسبابها وانواعها واشكالها وخاطرها التي يمكن ان تؤدي إليها، وصولاً بالنتائج التي يمكن ان تترتب عنها.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في محاولة الوقوف على ظاهرة التسول عند الاطفال من حيث اسبابها وانواع التسول وأشكاله ونتائجه ومخاطره وما قد يترتب على ذلك من اساءة للطفل واعاقة لنموه وحرمانه من استكمال تعليمه وممارسة حقوقه الطبيعية في إطار من الحماية والرعاية التي يؤمنها له المجتمع ومؤسساته المختلفة وفي مقدمتها الاسرة.

تلخيص أهمية البحث:

1. يهتم هذا البحث بالتعرف على الاسباب التي تدفع بالطفل إلى التسول وما يمكن ان يترتب عليها من سلبيات ومخاطر وأضرار وما يتعرض له من اساءة واستغلال.
2. يهتم بإبراز واقتراح ما يمكن ان تبذله مؤسسات المجتمع للتصدي لهذه الظاهرة والحد منها

3. التعرف على دور الاسرة في حماية الطفل وتوجيهه وإعداده فيما يكفل له مستقبلاً مزدهراً.

أهداف البحث

من خلال عرض مشكلة البحث وأهميتها تتخلص الاهداف التالية والتي يسعى البحث إلى تحقيقها: -

1. يهدف البحث إلى تحديد الاسباب لظاهرة التسول وأنواعها واشكالها وما يترتب عليها من نتائج ومخاطر.
2. يهدف البحث إلى ابراز الدور الذي يجب ان تقوم به مؤسسات المجتمع المختلفة وفي مقدمتها الاسرة لحماية الاطفال من ان يكونوا ضحايا لهذه الظاهرة.
3. المساهمة في نشر الوعي لدى الاسرة بأهمية الاعداد السليم لجيل المستقبل وحمايتهم وتأمين متطلباتهم واشباع حاجاتهم.
4. المساهمة في تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن ان تواجه هذه الظاهرة وتحديد وجودها وانتشارها.

تساؤلات البحث:

1. ماهي أهم الاسباب واشكال وانواع ظاهرة التسول عند الاطفال.
2. ما هي النتائج والمخاطر التي يترتب على ظاهرة التسول عند الاطفال.
3. ما طبيعة الدور الذي يجب ان تضطلع به الاسرة لحماية الطفل من مخاطر هذه الظاهرة.
4. ما هي أهم المقترحات التي يمكن المساهمة بها في مواجهة هذه الظاهرة والحد منها.

نوع البحث:

دراسة وصفية: والدراسات الوصفية تهدف لوصف الظاهرة الاجتماعية والتعبير عنها كمياً وكيفياً ولا تقف عند الوصف بل تقوم بتحليل الظاهرة الاجتماعية وتغييرها وقد استخدم هذا البحث المنهج الوصفي في جمع وتحليل البيانات¹.

¹ مصطفى عبد الباسط محيط أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990، ص199

هو طلب المساعدة والإحسان باستعمال وسائل مختلفة وذلك للحصول على المال أو منفعة عينية. تعريف الطفل: -

الأطفال: هم الأفراد حديثو السن الذين لا يتدرجون تحت سن المسؤولية⁵."

والطفولة: "هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً، فيما يحفظ حياته، ففيها تعلم ويتمرن للفترة التي تليها فهي يعبر عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي والفسولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي، والخلقي والروحي والتي تشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي، والطفولة هي الفترة التي تخطيء فيها وترتكب الكثير من الهفوات والإنسان يتعلم من الخطأ"⁶."

كما وجدت بعض الدراسات السابقة تكلمت عن ظاهرة التسول، ومن هذه الدراسات دراسة بعنوان (الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن)⁷ وهي رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية من إعداد مها كريم المور وبينت هذه الدراسة خصائص المتسولين الاقتصادية والاجتماعية في الاردن الأماكن والأوقات التي يكثر فيها التسول وعرضت اسباب التسول ودوافعه فهي دراسة اجتماعية بحثية .

كما اطلعت على بحث منشور في المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية للدكتور صالح عبد الله بعنوان (المنهج النبوي في علاج ظاهرة التسول)⁸ وبينت الدراسة معالجة هذه الظاهرة من خلال عرض الأحاديث النبوية التي تنهى عن التسول

يعد هذا البحث من ضمن الدراسات الوصفية التي ستقوم الباحثة فيها بمحاولة التعرف على جميع جوانب موضوعها اعتماداً على التحليل والتفسير، ومن خلال ما يتوفر للباحثة من المعلومات والبيانات ومؤشرات.

وتعد البحوث المكتبية والوثائقية أحد النماذج الخمسة للمنهج الوصفي كما يصفها هوتي¹."

مصادر البحث:

تم استخدام المراجع والكتب العلمية والمجلات والبحوث العلمية وشبكة الانترنت.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:

تعريف التسول لغة:

التسول الفعل سول، والتسول استرخاء البطن يقال يسول إذا استرخى والتسويل تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الانسان ليفعله أو يقول وقال هو عنبيين النفس لما حرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن.⁽²⁾

تعريف التسول اصطلاحاً:

هو الاستعطاء او طلب الصدقة الذي يقوم به الحدث سواء له أو لغيره متجولاً كان أو جالساً في مكان عام متدراً إلى ذلك بعرض جروحه أو عاهة فيه أو أكثر أو إلى وسيلة⁽³⁾.

مفهوم التسول:

بأنه طلب المستول المال من الناس في الطرق والازقه العامة باستخدام وسائل متنوعة لإثارة عطف الناس وشفقتهم.⁽⁴⁾

التعريف الإجرائي للتسول:

⁵ يحيى حسن درويش، معجم المصطلحات الخدمة الاجتماعية، مصر: الشركة المصرية للنشر وونجمن، مكتبة لبنان، 1998 ف، ص-25.

⁶ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل " دراسة في علم الاجتماع النفسي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2000 ف، ص2.

⁷ مها كريم المور، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الاردن، رسالة ماجستير في الجامعة الاردنية، عام 2002م، ص78.

⁸ صالح عبدالله الظبياني، ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه

الاسلامي، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، اليمن مجلد 9، العدد 17، 2004

¹ صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982ف، ص 154.

² منى السيد حافظ أطفال الشارع في المجتمع المصري تحليل سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية: الكويت جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، مج 38، ع2، 2010

³ المجلة الاردنية في دارسات الإسلامية المجلد التاسع العدد (2)، 2013، ص61

⁴ مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد 27 العدد (2). 2019.

الاحتكاك بوسط المتسولين إلى اختلاف في درجة هذه الظاهرة؟

وهل تستطيع المؤسسات التربوية كالمدرسة القيام بدور إيجابي تعويضي لتنشئة تتم في مثل ذلك الوسط؟ ومن أهم النتائج التي انتهت إليها بخصوص علاقة تسول الوالدين بمظاهر التنشئة الاجتماعية، أن لهذه الأخيرة انعكاسات كبيرة على التكوين السيكولوجي لأبناء المتسولين غير المتمدرسين حيث يتميزون بالعدوانية وعدم الانسجام مع الأفراد الآخرين بينما تتخفف العدوانية لدى فئة المتمدرسين هذا ويتخذ أعلى نسبة من أبناء المتسولين التسول كممارسة رئيسية ووحيدة الأمر الذي يؤكد مدى ارتباط اتجاهات الآباء بالأبناء كما تمارس فئة الاطفال المتمدرسون والشغالون بالتسول بنسبة كبيرة بالموازاة مع انشطتها حيث تصل نسبتهم إلى (80.25%) فيما تبلغ نسبة

تعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة واختلفت في تناولها لموضوع التسول فمنهم من أهتم في دراسته بالخصائص الاجتماعية والنفسية للمتسول، وكانت دراسته اجتماعية بحثه ومنهم من أهتم بدراسة الثقافة السائدة لدى آباء المتسولين وقد ثورتا أطفالهم هذه الثقافة وامتهنوها وايضا درست ظاهرة التسول من منظور أو حكم العلاج النبوي.

هذا وقد اتفقت أو اشتركت في أن للظاهرة أسباب ونتائج سلبية وأثار نفسية كانت أم اجتماعية تؤثر بشكل خطير على المجتمع والفرد ولا سيما الاطفال فقد تحرمهم من حقهم في نموهم السليم صحيا واجتماعيا وفكريا وتعقل مسيرة تقدمهم نحو الافضل هذا ناهيك حرمانهم من تواجدهم في صفوف الدارسة وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية للباحثة مع التأكيد على مواجهة هذه الظاهرة بسرد رؤى علمية موجهة

وتحت على العمل ولم تبين الدراسة حكم التسول ولا أسبابه ولم تتعرض للدراسات الاجتماعية في هذا الجانب .

وهناك دراسة أخرى (التسول في المغرب من الآباء إلى الأبناء)¹ وهي دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التسول بالدار البيضاء بالمغرب من اعداد الباحثة الحقاوي بسيمة والتي تهدف من خلالها إلى تسليط الضوء على أحد جوانب أزمة المجتمع المغربي في علاقتها بأحد مظاهر ضرورة تنشئة الفرد وتكوينه، وكذلك إبراز أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية في طرح المواضيع ورصد الظواهر التي لها تأثير كبير على التنمية المجتمعية.

وقد ارتكزت الباحثة حول علاقة التنشئة الاجتماعية لأبناء المتسولين بانتشار ظاهرة التسول وكذلك الوقوف على الانعكاسات الخطيرة للظاهرة على الأطفال بشكل خاص باعتبار الطفل يمثل مشروعا مجتمعيًا قد يكون نافعا للمجتمع أو جانحا معاديا ومخربا له وقد أولت اهتماما كبيرا لمسألة التمدن لأهميتها واعتبارها إحدى السبل الاجتماعية لحماية ابن المتسول من السقوط في نفس ممارسة والديه فقدمت قراءة سيكولوجية لواقع أبناء المتسولين في إطار ممارسة آباءهم وذلك من أجل الوقوف على المعوقات الحقيقية للتنمية البشرية فكانت دراستها مقسمة إلى ثلاث أبواب حيث خصص الباب الأول لرصد الخلفية المعرفية لمقاربة تنشئة أبناء المتسولين وفي الباب الثاني تم تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث وعرض النتائج وتفسيرها وتحليلها وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على تقنية الاستمارة التي قامت بتوزيعها على عينة تقدر (162) طفل من أبناء المتسولين والذين تتراوح أعمارهم ما بين (10 - 15) سنة والموزعين على ثلاثة فئات المتمدرسون الشغالون والمتسولون فقط أي لا يدرسون ولا يعملون وذلك من أجل حصولها على إجابات لتساؤلات الدراسة والتي مفادها هل يؤدي اختلاف مستوى

والوضع الان سيئ للغاية لان التسول موجود في القرى والمدن بنسبة مرتفعة والمتغيرات التي طرأت على المجتمع ساهمت في ظهور الانحلال الاخلاقي، وتراجع الاخلاق والمستوى الاقتصادي بشكل واضح و الان نجد التسول يطلب بلغة بها نسبة تبجح يلزمك بمساعدته دون تعفف.

وامتد التسول إلى كل الانحاء الحضرية، والريفية مما سبب ازعاجا للكثيرين ، والذي يعكس الكثير من المخاوف الاجتماعية والامنية والحضارية والازعاج الاكبر هو استغلال المتسولين كأحد الوسائل المؤثرة في الافراد لابتزازهم، والحصول على ما يرغبون فيه حتى اصبحت الظاهرة تجارة مربحة تجتذب العديد منهم إلى صفوفها يوما بعد اخر، وتقشي الظاهرة بتلك الصورة يؤكد على الخطر الشديد الذي اصاب المجتمع والانهيال الاخلاقي السائد فيه¹

إحصائيات عن التسول:

بعض احصائيات التسول في الوطن العربي²

1. احصائيات عن التسول في الجزائر: عدد المتسولين نحو 11 الفا و269 متسولا على مستوى 48 محافظة جزائرية

2. احصائيات عن التسول في المغرب: يعود آخر إحصاء المتسولين في المغرب إلى عام 2007 ويفيد بوجود أكثر من 195 ألف متسول.

3. إحصائيات عن التسول في السعودية: كشفت دراسات ان مدينة جدة تضم أكبر شريحة من المتسولين تم القبض عليهم بنسبة 25.3%، ثم الرياض 19.4% والمنورة 16.5% احتضنت الدمام أقل نسبة تسول على مستوى مدن السعودية بنسبة 4%.

4. احصائيات عن التسول في مصر: تتباين الاحصاءات بشأن عدد المتسولين في مصر، ففي دراسات حديثة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية تأرجحت الارقام بين 220 ألف ومليونين.

ومنظمة واقتراحات تجد من ظاهرة التسول ولاسيما الاطفال

لمحة عن ظاهرة التسول:

لا يمكننا التحدث عن التسول كظاهرة اجتماعية بمعزل عن دول العالم بحيث تمس هذه الظاهرة جميع الدول الغنية منها والفقيرة فهي لا تخص رقعة جغرافية معينة وإنما تعاني منها الدول الغربية والعربية على حدٍ سواء، وقد أردنا من خلال هذا المبحث التعرض إلى الامتدادات التاريخية لظاهرة التسول كون هذه الأخيرة ليست بظاهرة جديدة وإنما هي ظاهرة قديمة قدم المجتمعات البشرية ونشير في هذا الصدد إلى ندرة المراجع حول هذا الجانب من الموضوع تمكننا من التعرف على المرجعية لبروز هذه الظاهرة في سياقها الزمني وأهم العوامل المرتبطة بحدوثها ونشير في هذا السياق أن الدراسات الغربية أولت اهتماماً كبيراً بهذه الظاهرة ويظهر ذلك من خلال الوفرة النسبية للمراجع التي تناولت في معظمها قضايا الفقراء والمتشردين والمتسولين فالتشرد والتسول والبغاء والأمراض والابوثة كلها مظاهر مرتبطة بالفقر وهذه الظاهرة شهدت المجتمعات البشرية منذ الأزل إلى يومنا هذا.

التسول بين الماضي والحاضر:

في السنوات الماضية كان التسول مقصورا على حالات منعزلة في مناطق محدودة من المدن الكبرى ، وكان أقل انتشار في القرى، والارياف الصغرى، وذلك لما كان سائدا هناك من تعفف لدى البسطاء، والفقراء بمعنى أوضح ، فأن الجميع يساعد المحتاج دون أن يطلب المساعدة، ودون ايضاح للآخرين، أما المدن الكبرى فكان وضعها مختلفا قليلا، وكان التسول موجود ولكن بشكل طفيف لم يصل لما نعاني منه الان، وكانت طرقه مختلفة عن الوقت الحاضر وكان يصاحبه اللخل من الفعل نفسه والحياء وذلك لان ظروف المدينة لا تمكن أفرادها من معرفة من الفقير ومن الغني لصعوبة تحديد ذلك في مجتمعها،

² . شبكة الالوكة .صحيفة الايام ، الموقع: حلوها hellooha.com

¹ خالد على أحمد ضو، ظاهرة التسول، مجلة منارة البحوث الاجتماعية ، العدد الرابع ، 2010 ليبيا ، ص 60

5. إحصائيات عن التسول في الامارات: أما في الامارات في عام 2015، أوقفت البلدية 393 متسولا، بما فيهم 79 خلال شهر يونيو الذي تزامن مع شهر رمضان أرقام تشير إلى أن التسول في تراجع 31% مقارنة بالعالم 2014 إذ ضبطت السلطات إحصائيات عن التسول في تونس: في تونس فاق عدد المتسولين 39 الفا في عام 2016.

7. إحصائيات عن التسول في الاردن: ألفت لجان مكافحة التسول التابعة لوزارة التنمية في الاردن القبض على ما يزيد عن 8000 متسولا منذ بداية عام 2017.

8. إحصائيات عن التسول في ليبيا: عدد المتسولين الليبيون 37.5% في سنة 2007 بينما انخفض في سنة 2009 بنسبة 31.96 في مدينة طرابلس¹.

بعض الأسباب التي تدفع بالطفل إلى التسول²:

1. ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع وانتشار معدلات الفقر هناك أسر تحت خط الصفر تبعاً لذلك ينخفض دخل الفرد.
2. الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن سعياً للقيمة العيش.
3. كبر حجم الاسرة ازدياد عدد الأطفال مع سوء الحالة الاقتصادية يؤدي إلى الإهمال في الرعاية والمتابعة الذي يؤدي إلى الهروب من المنزل واللجوء إلى الشارع الذي يعد سبباً في انحراف الطفل ويؤدي به إلى التسول.
4. تهميش بعض شرائح المجتمع نتيجة لظروف اقتصادية أو اجتماعية معينة.
5. انتشار العشوائيات مع عدم وجود أي خدمات في تلك المناطق كالخدمات الثقافية أو الاجتماعية أو الترفيهية.
6. التفكك الأسري نتيجة الطلاق، الهجر، لوفاة الأب أو الأم، أو لوفاة عائل الأسرة.

7. عدم قدرة عائل الأسرة على العمل والتكسب للإنفاق على الأسرة أو زواج الأب من أخرى.
8. سوء المعاملة واستغلال الطفل بصورة متكررة مع استخدام اساليب عنف شديدة
9. انتشار المظاهر بين الناس بالإضافة إلى غلاء المعيشة
10. اعتبار التسول تجارة مريحة للبعض بدلاً من العمل.
11. تكاليف العلاج المرتفعة تدفع الأغلبية للتسول.
12. الإدمان على المخدرات تعد عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة
13. المرض النفسي الذي يعاني منه بعض الأفراد.
14. اتخاذ التسول مهنة متوارثة من الأجداد.
15. الحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة والمجاعات

أشكال التسول وأنواعه⁽³⁾:

1. يعتبر التسول مظهر غير حضاري يعكس صورة سيئة عن البيئة المنتشر فيها ويتخذ عدة صور وأشكال منها: -
2. الادعاء الكاذب بالحاجة إلى تبرعات لغاية بناء مدرسة أو مسجد.
3. استعمال مستحضرات التجميل في تشويه الوجه لاستعطاف الناس.
4. استغلال وثنائ وفواتير قديمة كفواتير الكهرباء والماء.
5. ادعاء المتسول بأنه مصاب بمرض عقلي يوهم الناس بحاجته للمال.
6. البكاء والصراخ بصوت عال بقصد جذب انتباه الناس بافتعال أمر كاذب كالذي يدعي بأن أمواله قد سُرقت.
7. استغلال الأطفال وأصحاب الهمم العالية في التسول لجذب واستعطاف الناس

³ الموسوعة القانونية للأبحاث والدراسات والاستشارات القانونية الشاملة. 2021-12-23

¹ خالد علي أحمد ضو، ظاهرة التسول مرجع سابق ، ص71.

² (عبدالمعنى الميلادي: مؤسسة شباب الجامعة، مصطفى مشرفة ، الاسكندرية. 2010،

أيضاً من أشكال التسول:¹

8. التسول المخفي: ذلك من خلال المتسول ببيع أحد الأشياء البسيطة في الشارع أو مسح زجاج السيارات.
9. التسول الإجباري: يتمثل هذا الشكل على إجبار المتسول على امتحان المهنة من قبل مجموعة من الأفراد أو العصابات.
10. التسول الموسمي: يتم هذا النوع من التسول في فترات معينة من السنة كشهر رمضان المبارك أو الأعياد والمناسبات.
11. التسول الصريح: ذلك من خلال الوقوف في الشارع وطلب المال من المواطنين بشكل مباشر

أنواع التسول:²

12. التسول الظاهر: هو التسول الظاهر المعلن والذي يكون باستجداء الناس من خلال مد اليدين أمامهم.
13. التسول غير الظاهر: هو التسول الذي يكون من خلال التخفي وراء عرض خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات أو بيع بعض السلع البسيطة في الأماكن العامة
14. التسول الطارئ: وهو التسول عارض يكون بسبب ظرف طارئ كالطرد من المنزل أو فقدان النفوذ.
15. التسول الموسمي: وهو التسول المحكوم بالوقت ويمارس في مناسبات ومواسم معينة.
16. التسول الإجباري: هو التسول الذي يقوم به الشخص مجبراً.
17. التسول الاختياري: هو تسول بإرادة الشخص الذي يقوم به.

18. التسول القادر: وهو تسول الأشخاص الذين يقدرّون على توفير احتياجاتهم بالعمل لكنهم يختارون التسول.
19. تسول غير القادر: وهو تسول غير القادرين على توفير احتياجاتهم بالعمل مثل المريض والعاجز والمتخلف عقلياً.
20. التسول الجانح: وهو تسول للتستر على أعمال السرقة والسلب

أثار ظاهرة التسول:

يترتب على التسول عموماً والأطفال خاصة التعارض مع القيم المجتمعية الموجودة في مجتمعهم الذي يعيشون فيه كما يترتب على وجود ظاهرة التسول في مجتمع ما أن أفراد هذا المجتمع يفتقدون الوعي الكامل في التعامل مع هكذا ظاهرة ويترتب على التسول أيضاً نشوء جيل يحمل صفات غير محمودة وخطيرة كالاستسلام والتعود على الكسب دون تعب أو الاجتهاد ويساهم التسول في التحريض على الجريمة واستخدام العنف وبالتالي يشكل ما يسمى بجنوح الأحداث فالتبتي تتمثل اثار التسول في:

1. الاثار الاقتصادية : 3

زيادة ظاهرة البطالة التي تؤثر اقتصادياً إذ تميل أغلب الشركات إلى اتخاذ قرارات توظيف في مجتمعات اقتصادية شحيحة الموارد ويطلب أصحاب العمل الأيدي العاملة ويقدم العمال ساعات عمل بناء على أجور العمل المعروضة، وهذا النموذج الضيق المستخدم أدى إلى استغلال المتسولين لهذه الظاهرة وعدها سوق عمل خاص بهم فيرى المتسول أنه يكسب في

³ .. عبدالله اليوسف - الخصائص الاجتماعية والنفسية للأطفال الذين يقومون بالبيع أو التسول على إشارات الضوئية في مدينة الرياض، بحث غير منظور مقدم لوزارة الشؤون الاجتماعية، 1432هـ

¹ عبدالله اليوسف - الخصائص الاجتماعية والنفسية للأطفال الذين يقومون بالبيع أو التسول على إشارات الضوئية في مدينة الرياض، بحث غير منظور مقدم لوزارة الشؤون الاجتماعية، 1432هـ.

² عبدالعزيز المقرجي - احتراف التسول في منطقة الحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية، وإلى رحيب: 1413هـ.

ظهور الجريمة المجتمعية والتجارة بالمخدرات والمواد الممنوعة وفي دراسات أنه إن كان هناك ما نسبته 82% من المتسولين لم يفعلوا هذه السلوكيات سيفعلون سلوكيات إجرامية أخرى. التعرض لمخاطر الإصابة في الحوادث وكثير ما تحدث في المناطق التي تعاني من حركة مرور كثيفة وقد يتعرض المتسولون لدهس من قبل السائقين المتهورين ويشكلون نسبة كبيرة من ضحايا هذه الحوادث.

المخاطر التي يتعرض لها الأطفال المتسولين²:

1. التشرد وعدم الالتحاق بالتعليم.
2. وراثة الفقر والمكانة المهينة المنخفضة.
3. الاستغلال الجنسي.
4. مخاطر الطريق.
5. التعرض للأمراض.
6. مخاطر استغلال العصابات.
7. رفض المجتمع لهم لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم في منطق معينة بسبب مظهرهم العام وسلوكهم غير المنضبط.
8. تعرضهم إلى مشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع.
9. يفتقد الاستمتاع بالطفولة ويفتقد القدر المناسب الانتماء حيث عملهم لا يمكنه من أن يكون له أصدقاء.
10. يتعرض إلى التسمم الغذائي نتيجة لتناول أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها التي توجد في القمامة.
11. (الإدمان) حيث يعملوا مع العصابات وتجار المخدرات على استغلال صغر السن للأطفال وإدخالهم دائرة الإجرام وترويج المخدرات

رؤية لمواجهة ظاهرة التسول عند الأطفال:

علاج ظاهرة التسول عند الأطفال تبدأ من توجيه الوالدين أو ولي الأمر لعدم إتباع المشقة بالطفل وتغيير اتجاهاتهم الإيجابية في سن مبكرة وعلى

الشارع أكثر من اكتسابه في هذه الوظائف الخائفة

تعيق ظاهرة التسول حركة المرور وتضعف تدفق السياح إلى المدينة التي تمارس فيها هذه الظاهرة مما يؤدي إلى إضعاف اقتصاد الدولة، وعدا عن أن المتسولين قد يخلقون أثراً صحياً سلبية على السكان وذلك نظراً لعدم وجود ملجأ لهؤلاء المتسولين ولا مكان لقضاء حاجتهم البيولوجية اليومية مما يزيد من العبء على عاتق الدولة لتقديم الخدمات الصحية

2. الآثار النفسية

قضى بعض المتسولين على حس التعفف البشري بداخلهم وعن الشعور بالكرامة التي تمنع الاستجداء والطلب في أي حال من الأحوال إضافة لتدمير علاقته بذاته وعدم احترامها وتقديرها وذلك لأنه يتصرف بطريقة سلبية خارجة عن الطبيعة.

يتعرض أغلب الأطفال المتسولين إلى إساءة المعاملة إذ يرونهم معظم الأشخاص الآخرين مصدراً للإزعاج وينظر اليهم على أنهم مجرمون بحق أنفسهم بسبب السلوكيات والتعبيرات التي يسلكونها أثناء ممارستهم لظاهرة التسول وبالتالي يفقدون الحساسية والشعور اتجاه هذه المسائل حتى يجرحوا جرحاً اجتماعياً عميقاً لا يشفون منه

3. الآثار الاجتماعية⁽¹⁾:

ازدياد ظاهرة الاعتداء الجنسي خاصة إن كانت فئات المتسولين من النساء والأطفال مما يزيد من انتشار الأمراض المنقولة جنسياً.

التعرض للاختطاف وقد كثرت هذه الظاهرة المفجعة واللاإنسانية في الآونة الأخيرة فقد تم الاتجار بالنساء والأطفال المتسولين.

² أحمد بن محمد العيسى ، ظاهرة التسول ، انعكاس الازمة تربية ، وازمة ثقافة وازمة مؤسسات، جريدة الرياض العدد د 13609، 2005ف

¹ منى السيد حافظ أطفال الشارع في المجتمع المصري تحليل سوسيوولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية: الكويت جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، مج 38 ، 2ع، 2010

9. ضرورة تطوير المناطق العشوائية وإعادة تخطيطها بما يضمن توفير البنية الأساسية والمرافق اللازمة من المدارس والمستشفيات، لتوعية وتنقيف الاسر في المجتمعات العشوائية والفقيرة.

10. كذلك تقع على الدولة مسؤولية الاهتمام بتوفير فرص التعليم الجيد لكل الأطفال من خلال بيئة مدرسية داعمة وامنة وهو دور أساسي لا غنى عنه للحد من ظاهرة تسول الأطفال وحماية المعرضين لها خاصة في الاسرة الفقيرة

استنتاجات البحث

1. ان التسول يعتبر ظاهرة اجتماعية تقوم على مسببات عديدة منها اقتصادية واجتماعية كال فقر والبطالة والتفكك الاسري.
2. تمس ظاهرة التسول عدة فئات من المجتمع كما تستغل فيها الفئة الاكثر ضعفاً وهي فئة الأطفال.
3. تشكل هذه الظاهرة خطراً يهدد أمن المجتمع واستقراره باعتبارها ظاهرة تؤدي بدورها إلى إفراز ظواهر سلبية قد تكون أكثر خطورة.
4. استغلال الأطفال والمراهقين في التسول بإضافة إلى ارتباط سلوك التسول بسلوكيات انحرافية أخرى.
5. اتجاه الطفل للتسول فإن ذلك سوف يولد العديد من الانعكاسات السلبية على شخصيته بصورة عامة، سوف يحرمه من تلقي حقه في الرعاية والحماية والتعليم والنمو الجسدي والنفسي.
6. مناخ الشارع وعلاقاته من ثقافته تفرض على هذا الطفل وتنعكس على سلوكه فهو يمكن ان تتعرض للاستغلال والإيذاء وسوء المعاملة.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالية يمكن صياغة مجموعة من التوصيات:-

1. العمل على معالجة الاسباب الحقيقية التي تدفع بالطفل الى التسول

الأسرة ان تعمل جاهدة لتربيته أطفالهم وتنشئتهم التنشئة السليمة وإعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة أخدين في عين الاعتبار الأسس الأخلاقية والدينية في عمليه التربية. وقيام الجهات المختصة بدراسة حالة المتسولين الاقتصادية والدوافع والمبررات التي دفعتهم للتسول ضمن نطاق الضمان الاجتماعي والاهتمام بتوعيه المجتمع على عدم التعاون مع المتسولين بتلبية رغباتهم عليه:

1. إجراء دراسة للفقراء والأسر المحتاجة لمعرفة ظروف هذه الأسر ومدى احتياجها ومحاولة وضع الحلول اللازمة لتحسين ظروفهم.
2. إجراء دراسة عن الآثار الأمنية لظاهرة التسول على المجتمع.
3. الاهتمام بالأطفال المتسربين من التعليم ووضع الخطط والبرامج اللازمة لتدريب هؤلاء الأطفال وتوجيههم لتعلم بعض الحرف التي تعود عليهم بالنفع والفائدة.
4. الاهتمام بقضاء وقت الفراغ وخاصة في العطل الطويلة وذلك بتوفير مراكز خاصة (كالاشتراك في نادى التعليم والقرآن واللغات أو الحاسوب) لتتيح الفرصة للطفل لاستثمار وقته
5. التركيز على رفع درجات ومستويات وعي الاسر بمسؤولياتها تجاه أطفالها من خلال استثمار كل منابر التوعية كوسائل الإعلام والمساجد والأندية والمؤسسات التعليمية.
6. تفعيل دور أكبر للمكافحة ومراقبة المتسولين لمعرفة اماكن تواجدهم والتحقيق بشكل موسع معهم عندما يتم القبض عليهم لمعرفة الأماكن والوكار التي يختبئ فيها.
7. القبض على المتسبب في انتشار هؤلاء المتسولين وتفعيل دور الجمعيات الخيرية في معالجة هذه الظاهرة.
8. الدعم المالي من الحكومة والمنظمات غير الحكومية لتوفير المتطلبات اللازمة لأطفال التسول لدمجهم بالمدارس العادية دمجهم في المجتمع من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة

2. اصدار تشريعات قانونية حاسمة بمنع مزاوله التسول بكل أشكاله سواء التسول العلني او المخفي.
 3. تنظيم حملات إعلانية بخطورة التسول والنتائج المتوخاة منه ودعوة المواطنين من التعامل مع هذه الظاهرة.
 4. يتوجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان تأخذ دورها الحقيقي في رعاية هذه الشريحة.
 5. محاولة إعادة الأطفال المتسولين بالاتفاق مع أهلهم إلى مقاعد الدراسة.
 6. تفعيل دور مؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة التسول بشكل عام وظاهرة تسول الأطفال بشكل خاص من خلال الحملات الإعلامية الهادفة والمستمرة.
 7. يجب معاقبه المتسول خاصة من يتكرر منه التسول بعقوبة تنبؤية.
 8. المساهمة في نشر الوعي لدى الاسرة بحماية ورعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم..
-
- المراجع**
1. احمد بن محمد العيسى، ظاهرة التسول، انعكاس الازمة تربية، وأزمة ثقافة وأزمة مؤسسات جريدة الرياض العدد د 13609، 2005ف
 2. عبدا لله اليوسف – الخصائص الاجتماعية والنفسية للأطفال الذين يقومون بالبيع أو التسول على إشارات الضوئية في مدينة الرياض بحث غير منظور مقدم لوزارة الشؤون الاجتماعية 1432هـ
 3. منى السيد حافظ أطفال الشارع في المجتمع المصري تحليل سوسيولوجي مجلة العلوم الاجتماعية: الكويت جامعة الكويت مجلس النشر العلمي مج 38، ع2، 2010
 4. عبد العزيز المقرجي – احتراف التسول في منطقة الحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية المركز العربي للدراسات الأمنية وإلى رحيب: 1413هـ.
 5. الموسوعة القانونية للأبحاث والدراسات والاستشارات القانونية الشاملة. 2021-12-23
 6. المجلة الاردنية في دارسات الإسلامية المجلد التاسع العدد (2)، 2013.
 7. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد 27 العدد (2). 2019.
 8. يحيى حسن درويش، معجم المصطلحات الخدمة الاجتماعية، مصر: الشركة المصرية للنشر لونجمان، مكتبة لبنان، 1998 ف.
 9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل " دراسة في علم الاجتماع النفسي الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث 2000 ف.
 10. مصطفى عبد الباسط محيط أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990،
 11. طلال محمد عادل سليمان: الابعاد التربوية لظاهرة اطفال الشوارع في مصر نحو استراتيجيات مقترحة لمواجهة المشكلة، مجلة كلية التربية جامعة بنها، مج 15، ع 63، أكتوبر 2005.
 12. شبكة الالوكة. صحيفة الايام، الموقع: حلوها hellooha.com
 13. خالد على أحمد ضوء، ظاهرة التسول، مجلة منارة البحوث الاجتماعية ، العدد الرابع ، 2010 ليبيا .
 14. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل " دراسة في علم الاجتماع النفسي الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2000 ف.
 15. مها كريم المور، الخصائص الاجتماعية الاقتصادية للمتسولين في الاردن، رسالة ماجستير في الجامعة الاردنية، عام 2002.
 16. صالح عبدالله الظبياني، ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الاسلامي، مجلة الدراسات الاجتماعية ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، صنعاء، اليمن مجلد 9، العدد 17، 2004
 17. الحقاوي بسيمة، التسول في المغرب من الآباء إلى الأبناء، تقديم عبد الرحيم الهروشي، الدار البيضاء (المغرب) مطبعة النجاح الجديد) الطبعة الأولى، 2006، ص49-50.
- www.albayan.ae/2006-4-29

